

# مَبْحَثُ

(le dimanche) Had B-Shabo

حاد بشـابو (يوم الأحد)

كنيسة مار يعقوب للسريان الأرثوذكس Eglise St- Jacques Syriaque Orthodoxe

## النص الإنجيلي: (لوقا ١٤: ٠٧-١٥)

وَقَالَ لِلْمَدْعُوعِينَ مَثَلًا، وَهُوَ يُلَاحِظُ كَيْفَ اخْتَارُوا الْمُتَكَاتِبِ الْأُولَى قَائِلًا لَهُمْ: «مَتَى دُعِيتَ مِنْ أَحَدٍ إِلَى عُرْسٍ فَلَا تَتَكَبَّرْ فِي الْمُتَكَاتِبِ الْأُولَى، لَعَلَّ أَكْرَمَ مِنْكَ يَكُونُ قَدْ دُعِيَ مِنْهُ. فَيَأْتِي الَّذِي دَعَاكَ وَإِيَّاهُ وَيَقُولُ لَكَ: أَعْطِ مَكَانًا لِهَذَا. فَحِينَئِذٍ تَبْتَدِئُ بِخَجَلٍ تَأْخُذُ الْمَوْضِعَ الْأَخِيرَ. بَلْ مَتَى دُعِيتَ فَادْهَبْ وَاتَّكِبْ فِي الْمَوْضِعِ الْأَخِيرِ، حَتَّى إِذَا جَاءَ الَّذِي دَعَاكَ يَقُولُ لَكَ: يَا صَدِيقُ، ارْتَفِعْ إِلَى فَوْقِ. حِينَئِذٍ يَكُونُ لَكَ مَجْدٌ أَمَامَ الْمُتَكَاتِبِينَ مَعَكَ لِأَنَّ كُلَّ مَنْ يَرْفَعُ نَفْسَهُ يَنْضَعُ وَمَنْ يَضَعُ نَفْسَهُ يَرْتَفِعُ» وَقَالَ أَيْضًا لِلَّذِي دَعَاهُ: «إِذَا صَنَعْتَ غَدَاءً أَوْ عَشَاءً فَلَا تَدْعُ أَصْدِقَاءَكَ وَلَا إِخْوَتَكَ وَلَا أَقْرِبَاءَكَ وَلَا الْجِيرَانَ الْأَغْنِيَاءَ، لِئَلَّا يَدْعُوكَ هُمْ أَيْضًا، فَتَكُونَ لَكَ مَكْفَاةٌ بَلْ إِذَا صَنَعْتَ ضِيافَةً فَادْعُ: الْمَسَاكِينَ، الْجُدْعَ، الْعُرْجَ، الْعُمَى، فَيَكُونَ لَكَ الطُّوبَى إِذْ لَيْسَ لَهُمْ حَتَّى يَكْفُوكَ، لِأَنَّكَ تَكْفَى فِي قِيَامَةِ الْأَبْرَارِ». فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ وَاحِدٌ مِنَ الْمُتَكَاتِبِينَ قَالَ لَهُ: «طُوبَى لِمَنْ يَأْكُلُ خُبْزًا فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ». فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ وَاحِدٌ مِنَ الْمُتَكَاتِبِينَ قَالَ لَهُ: «طُوبَى لِمَنْ يَأْكُلُ خُبْزًا فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ».

## التأمل الإنجيلي:

كان بيت ذاك الفريسي وضيوفه صورة تامة لهذا العالم باعتبار كبريائهم ومُسابقتهم معاً للارتفاع إذ كان كل واحد يُحب أن يكون في المجلس الأول. ولا يخفى أن هذا الميل الرديء انغرس في الجنس البشري من ساعة سقوط آدم حين طلب أن يرفع نفسه فقد صار أولاده جميعاً مثله بحيث أن كل واحد يُريد أن يحصل على شيء فوق ما هو عليه الآن ولا يكفي بما تعين له بعناية الله فصار التواضع ضد طبيعتنا الساقطة تماماً. وأما المسيح فلم يشترك في الطبيعة الإنسانية على حالة الانحراف فاستمرّ يُظهر كمالاته كإنسان في جميع أمورهِ فأخذ يُعلّم الضيوف بأن الكبرياء لا بد أن تنتهي بالخجل فلذلك الأوفق لنا أن نختار الموضوع الأخير بين الناس خوفاً من الخجل فُدام الجميع. قال سليمان الحكيم: «لا تتفاخر أمام الملك ولا تقف في مكان العُظماء لأنه خيرٌ أن يُقال لك: ارتفع هنا من أن تُحطّ في حضرة الرئيس الذي رآته عينك» (أمثال ٢٥: ٦، ٧). لأن كل مَنْ يرفع نفسه يتضع ومَنْ يضع نفسه يرتفع. فالالتضاع يلي الارتفاع الذاتي وأما الارتفاع الحقيقي من قبل الله فيكون لمن وضع نفسه. والمسيح نفسه هو قدوة لنا في ذلك. ونرى هنا قانوناً مُطلقاً لمُعاملة الله للناس وخيرٌ لنا أن نعمل به في كل حين سواء كنا في بيوت الناس أو في بيت الله. «وتسربلوا بالتواضع لأن الله يُقاوم المُستكبرين وأما المُتضعون فيُعطيهم نعمة». وأما الفائدة الخصوصية التي لنا في هذا المثل فتتضمن في قول الرَّبِّ فيأتي الذي دعاك وإياه يعني ينبغي لنا أن نتجنب رفع ذواتنا في شيء ونترك للرَّبِّ الذي دعانا بنعمته أن يعين لنا المقام الذي يستسببه فإنه هو صاحب البيت وإن كنا قد شعرنا برداءتنا كخطاة مذنبين عرفنا أننا لسنا أهلاً لموضع إلا في جهنم النار، وبما أنه اختارنا ودعانا للدخول في بيته لا نتجاسر أن نختار موضعاً لأنفسنا بل ننتظر مشيئته حتى يعطينا مقاماً

فيه، وحينئذ يكون لنا مجد حقيقي منه خلاف المجد الباطل المتعلق بالارتفاع. فإذا يجب أن نسأل ماذا يعطينا الله؟ لا ماذا يمكن لنا أن نحصل عليه باجتهدنا. فإذا ذلك نعيش ناظرين إليه تاركين الحكم له، وطالبن الموضوع الأخير كما عمل المسيح. لا يجوز لنا أن نطلب مقامًا عاليًا لا في العالم ولا في الكنيسة بل يليق بنا أن نلتفت دائمًا إلى المقام الذي حافظ عليه ابن الله وهو في وسط الناس ونقتفي خطواته. فكلما شغلنا أفكارنا وقلوبنا به ننسى أنفسنا ولا نبالي بالإهانات التي لا بد أن نلاقها في وسط البشر الذين تصرفوا بالوقاحة نحو الله نفسه حين تجسّد وعاش بينهم. لو قدرنا أن نحسب أنفسنا كلاً شيء لكننا كاملين لأن الاعتماد بأنفسنا هو الخطية عينها وعمل الروح القدس فينا هو دائماً لكي يفرغنا من حبّ الذات ويملأنا من المسيح وأمجاده. فصاحب البيت الذي أختار الضيوف وجمعهم يعرفهم ويعين لكلّ منهم المقام اللائق بشأنه ومقدار الكرامة الذي يستتسب أن يكرمه به إما الآن فلا يُخفى أنه هو الذي يعطي أن يكونوا مبشرين والبعض معلمين ورعاة. والذي يدعو كل واحد يعين مقامه ويعطيه كل ما يلزم لتكميل خدمته ولكن ينبغي أن يمارسها بالمحبة والتواضع كخادم الربّ وخادم أخوته أيضاً، فإن الله يعمل خلاف أفكار الناس تماماً وإن أعطانا مقاماً في بيته يرافقتنا بالقوة الروحية أيضاً، وأما القوة الروحية فنقربنا إلى نفسه وتجعلنا نتمثّل بسيدنا الذي وضع نفسه وانتظر حتى رقعهُ الله. ولكن إذا اخترنا مقاماً لأنفسنا فلا بدّ أن نخسر قوة الله التي لا ترافقتنا في سبيل الارتفاع الذاتي فحالمًا نطلب أن نرتفع ننسى الله ونجعل مجدنا، الغرض لنا، ونجتهد أن نحامي عن الشيء الذي اغتصيناه. تأثّر أحد المتكئين من كلام الربّ إذ رأى أنه معلّم حكيم عنده التعليم المناسب لكل واحد. كان يهودياً فبالتبعية كانت أفكار يهودية فقال: طوبى لمن يأكل خبزاً في ملكوت الله. يعني يا ليت الله يقيم ملكوتاً لنا حسب انتظارنا ويعطينا نصيباً فيه.

ولكنه لم يكن يميز ما كان الله آخذاً بتميمه في ذلك الوقت إذ كان عاملاً  
نفس الشيء الذي كان ذاك الرجل يتمناه. دعوة الإنجيل واسعة ومجانية إذ  
يقول الله للجميع: تعالوا إليّ يا جميع المُتعبين، والتقليبي الأحمال، وأنا  
أريحكم ليس سوى الله ظاهراً في الجسد. لو تاب الجميع وأتوا إلى عشاءه لم  
يصرف أحدهم فارغاً لأن مَنْ رفض النعمة بوقتها ولم يثبت في لطف الله  
فإنه سيقطع، ويصدق هذا الحكم أيضاً علينا كأفراد إذا تهاوناً بدعوة النعمة  
فإننا لا ندوق عشاء الله لا في وقت النعمة الآن ولا في وقت المجد.

+ اليوم الأحد في ٢ آب ٢٠١٥ إقتبل سر العماد المقدس رافائيل ابن  
إبراهيم داود وريم إيشوع، نهئى أهله وليحل نور الرب يسوع في حياته.

+ تسر كنيسة مار افرام السرياني في شيربروك بدعوتكم للمشاركة في  
مهرجانها السنوي (ماردين أوبن) هذا الاحتفال هو عبارة عن مباراة كولف  
تنتهي بتوزيع الجوائز في نهاية المهرجان خلال حفل عشاء والذي يُقام  
سنوياً بتاريخ ٠٨-٠٨-٢٠١٥ رسم الاشتراك \$٩٥ . للإستفسار والحجز  
819-580-258 - 819-432-8133 - 514-467-8460

### المجلس الملي:

+ السبت في ١٥ آب ٢٠١٥ وبمناسبة عيد إنتقال العذراء تقيم جمعية  
السيدات BBQ حفلة شواء على أرض مركز مار يعقوب النصيبيني في  
هنري بوراسا، سعر البطاقة ١٥ دولار، كما نعلن أنه في يوم الأحد الذي  
يليه في ١٦ بالشهر سيحتفل بالقداس الإلهي بهذه المناسبة في كنيسة  
العذراء نوتردام دي لورد في ريغود Rigaud الساعة ١٢:٣٠ بعد الظهر،  
ندعو الجميع للمشاركة بالقداس الإلهي لنيل البركة بهذه المناسبة المقدسة.

+ لمتابعة النشرة عبر الأنترنت الرجاء زيارة موقع الكنيسة بإشراف

الأب كميل إسحق [www.SyrianOrthodoxChurch.com](http://www.SyrianOrthodoxChurch.com)